ثانيًا: أثر (العقيلات) في بريدة.

لقد كان للعقيلات الأثر العظيم في مدينتهم بريدة علميًّا وسياسيًّا وعسكريًّا وتجاريًّا وثقافيًّا وصناعيًّا.

قال الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني: «حين بدأت الدولة السعودية تجني من عائدات البترول ما مكّنها من قيام مؤسساتها الدستورية وجدت (العقيلات) وأبناءهم إلى جانبها، فاستعانت بهم، وكان منهم خيرة قادة جندها، ونواة رجال جيشها، وأمرائها وسفرائها والبارزين في مجالات المال والاقتصاد من أبنائها)[1].

أثر (العقيلات) في بريدة علميًّا ومن برز منهم في العلم.

كان بعض (العقيلات) من طلبة العلم الذين تتلمذوا على المشايخ، كالشيخ إبراهيم بن عجلان، والشيخ إبراهيم بن جاسر، قد رحلوا مع (العقيلات)، وتواصلوا مع علماء البلاد التي رحلوا إليها، وإن كانوا يزاولون تجارتهم مع (العقيلات)، وزاروا المكتبات الشهيرة، كالمكتبة الظاهرية بدمشق، ومكتبة دار الآثار العراقية ببغداد، وبرز منهم أناس كالأستاذ سليمان الدخيل، وفوزان السابق، وسليمان الوشمي، وغيرهم كثير، وجلبوا إلى بلدهم بريدة كثيرًا من الكتب، فأصبح في بريدة أشهر المكتبات العامة والخاصة، مثل مكتبة الشيخ عبدالله الرواف - رحمه الله - والشيخ فوزان السابق - رحمه الله -. وقد أسهمت هذه المكتبات الخاصة في تأسيس المكتبة العامة العلمية ببريدة (مكتبة الملك سعود حاليًا) عام ١٣٦٢هـ، التي تُعدّ أول مكتبة عامة في نجد.

قال الشيخ محمد العبودي - حفظه الله - عن مكتبة الشيخ فوزان السابق: «وقد جمع مكتبة لا بأس بها، ومما يتعلق بها أنه عندما رأى شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد - رحمه الله - بأن يزود المبنى المتخذ في شرقي جامع بريدة بالكتب، وذلك عام ١٣٦٤هـ ليكوّن أول مكتبة عامة في بريدة، عهد إليَّ بذلك، وسمى وظيفتي (قيِّم مكتبة الجامع)، وأعطاني على ذلك راتبًا مجزيًا في ذلك الوقت.

(١) نجديون وراء الحدود: ص ٢٤٨.

فصرنا نجمع لها الكتب من الذين عندهم كتب يمكن أن يسهموا بها في بريدة، فأعطانا العجاجات (جمع العجاجي) مقدارًا جيدًا من الكتب، وأعطانا آل رواف كتبًا قيمة، فيها بعض المخطوطات.

وكان الشيخ فوزان السابق قد جعل المشيقح (عبدالعزيز بن حمود المشيقح وأبناءه) وكلاء على كل ما له في بريدة من مال أو عقار، يتصرفون فيه بما تقتضيه المصلحة، فذهبت إلى الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز المشيقح كبير أسرة المشيقح بعد أبيه، وطلبت منه أن يعطينا مكتبة الشيخ فوزان السابق لنضمها إلى مكتبة جامع بريدة.

فقال لي: يا أخ محمد (وكان عمري تسع عشرة سنة)، تعرف أننا ما نقدر نتصرف فيها، فهي أمانة للشيخ فوزان عندنا مثل سائر ممتلكاته، لكن إذا كتبتم إليه، وسألنا وهو في الغالب سيسألنا، وإذا سألنا ذكرنا له أن المصلحة تقتضي وضعها في مكتبة الجامع لينتفع منها طلبة العلم.

فعرضت الأمر على شيخنا الشيخ عبدالله بن حميد ورجوته أن يكتب كتابًا للشيخ فوزان السابق، وهو سفير المملكة في مصر آنذاك، فأمرني أن أعد الكتاب، ووقعه الشيخ، وأرسله للشيخ فوزان في مصر، وجاء الأمر من الشيخ فوزان بالموافقة على ضمها إلى مكتبة بريدة. وكانت أكبر مكتبة خاصة ضمت لتلك المكتبة (مكتبة جامع بريدة) التي هي مكتبة عامة[1]».

وقال الشيخ محمد العبودي - حفظه الله - أيضًا: «إن الشيخ فوزان السابق - رحمه الله - سفير مصر سابقًا طبع على نفقته الخاصة كتب الشيخ عبدالله القصيمي الآتية: (البروق النجدية في اكتساح الظلمات الدجوية)، و(شيوخ الأزهر والزيادة في الإسلام)، و(الفرق الحاسم بين الوهابيين ومخالفيهم)، و(الثورة الوهابية)[2]».

وقال أيضًا: «إن العقيلي الشيخ عيسى الرميح أول من طبع كتبًا علمية بنفقته، ووزع نسخها على طلبة العلم مجانًا، حيث جعله وقفًا لله تعالى، ويعرف بـ (مجموع ابن رميح)، وهو كتاب مفيد؛ لأنه جمع رسائل عدة لم تكن طبعت بعد، وانتفع به خلق في وقت لم يتيسر

(١) معجم أسر بريدة: ج٩، ص١٥.
(٢) معجم أسر بريدة: ج١٨، ص١٤٦.

فيه لطلبة العلم أن يحصلوا على كتاب نافع، بسبب قلة الكتب المطبوعة، وبسبب ضيق ذات اليد عندهم، وكنت ممن انتفع بهذا المجموع في صغري، بل كان سميري الذي لا يكاد يفارقني. حصلت من أحدهم على نسخة منه بالمجان، ولا يطبع مثل هذا الكتاب بنفقته إلّا طالب علم أو محب للعلم مستمع للعلماء[1]».

وقال عنه الأستاذ عبدالله بن زايد الطويان (رجال في الذاكرة): «الشيخ فوزان السابق صاحب الصفات الحميدة والآراء السديدة عالمًا فاضلاً سياسيًّا، جمع ما بين الدين والدنيا عسى أن يجود الزمان بمثله. صار عالمًا وخطاطًا لا مثيل لخطه يرحمه الله. كتب بخطه الجميل عدة كتب قيمة، وأسس مكتبة في بريدة، واشتهرت في ذلك الوقت، طبع لها مئات الكتب، وأرسلها من مصر، ضُمّت هذه المكتبة إلى مكتبة بريدة، وألف كتاب (البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد الحاج مختار».

وقال الشيخ محمد بن ناصر بن إبراهيم الغصن - رحمه الله -: «كنت مغرمًا من أول حياتي بالكتب والمطالعة، فاشتريت مرةً من مدينة القدس في فلسطين كتبًا منها (معجم الأدباء) لياقوت، مررت بها عمان، ثم من عمان إلى بريدة، واستغرق سفرنا من عمان إلى بريدة خمسة عشر يومًا، وأسست مكتبة خاصة في بريدة، استعار منها أناس بعضها، ومنهم أمير بريدة عبدالله بن فيصل الفرحان، كان قد استعار منها كتبًا وردّها، ولكن بعض الناس لم يردّ ما استعاره منها. ألف (الغصن) كتابًا بعنوان (شجرة الحياة ضوؤها الأمل) في حدود أربع مئة صفحة لم يطبع[2]».

وقال الشيخ محمد العبودي - حفظه الله - في ترجمة الشيخ إبراهيم بن محمد بن محسن التويجري - رحمه الله -: «إنه من (العقيلات)، وجلب الكتب من البلاد العربية. طلب العلم في الفقه والحديث والنحو والفرائض وأصول الدين وفروعه، وحفظ القرآن، ومهر في معرفة الرجال والمصطلح والتاريخ، وعكف آخر عمره على نسخ كتب أهل السنة من جميع الفنون من الكتب التي لم تكن تطبع في عصر نسخه، وذلك من سنة المليدا عام ١٣٠٨هـ إلى أن كُفّ بصره سنة الرحمة عام ١٣٣٦هـ، وعنده مكتبة عظيمة، وصاحب مؤلفات منها:

(١) المرجع السابق: ج٨، ص١٨٦-١٨٧.
(٢) معجم أسر بريدة: ج١٧، ص٧٣-٧٤.

obeikandl.com

- (رحلة الصديق إلى البيت العتيق).
- (المحجة في فضل عشر ذي الحجة)[1]».

وقال - حفظه الله -: «الشيخ فهد الرشودي كانت لديه كتب عدة، وقد أوقفها على طلبة العلم وقفًا منجزًا؛ أي ليس مؤقتًا بعد موته، كما كان يفعل بعض الموقفين، وذلك من محبته للعلم وأهله».

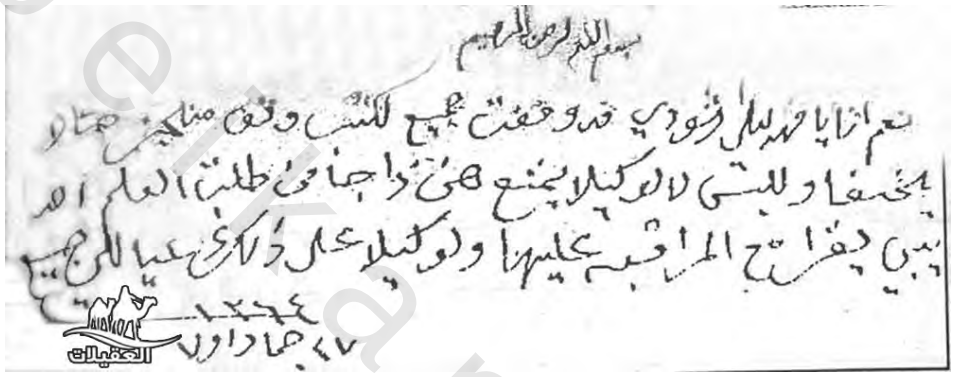

وهذا نص وقفية الكتب المذكورة.

«بسم الله الرحمن الرحيم

نعم، أنا يا فهدالعلي الرشودي، قد وقفت جميع الكتب وقف منجز؛ حتى لا يخفى، وليس للوكيل يمنعهن إذا جاء من طلبة العلم أحد يبي يقرأ مع المراقبة عليها، والوكيل على ذلك عيالي جميع.

٢٧/ جماد أول ١٣٦٤هـ[2]».

ولأن (العقيلات) سكنوا معظم البلدان العربية، فقد درّسوا أبناءهم في المعاهد والجامعات، فأصبح منهم الطبيب والمهندس والأستاذ الجامعي والأديب، وغير ذلك، فلما رجعوا إلى بلدهم الأصلي استفادت منهم حكومتهم في شتى المجالات، وهي في وقت في أمسّ الحاجة لهؤلاء، فمنهم على سبيل المثال: (خليل الرواف، ود. نواف الحليسي، ومحمد الصقير، ود.حمد الصقير، ومحمد بن فوزان السابق، ومحمد بن منصور الرميح، وأحمد بن محمود القحيمي، وأبناء عبدالعزيز الحجيلان، وأبناء البراك) وغيرهم كثير.

(١) معجم أسر بريدة: ج١٩، ص١٧٧.

(٢) معجم أسر بريدة: ج٧، ص٤٥٢.

الشيخ (صالح الدخيل السابق) - رحمه الله - من العلماء المشهورين طلب العلم في الشام والعراق.

طبع كتبًا كثيرة على حسابه، وقدّم لها بقلمه، وهي موجودة إلى الآن، وكذلك عيسى الرميح، له كتب طبعها على حسابه، حتى إن الشيخ تقي الدين الهلالي من أهل المغرب الأقصى، وكان متصوفًا، قال: ما عرفت عقيدة السلف الصالح إلا من خلال كتب عيسى الرميح.

وصار داعية مشهورًا لعقيدة السلف الصالح[1].

أثر (العقيلات) في بريدة سياسيًّا:

كان لحكام القصيم علاقة بحكام البلدان المجاورة وشيوخ القبائل والمندوبين السياسيين لبريطانيا وفرنسا، فلهم علاقة بالصباح والأشراف والولاة العثمانيين والخديويين والسعدون والشعلان والهذال والمهيد والجربا، وكان (العقيلات) هم الرسل لأمرائهم إلى أولئك الحكام، ما جعل بريدة تتبوأ مكانة سياسية مرموقة بين البلدان.

قال الدكتور عبدالعزيز عبدالغني: «كان الكثير من وجهاء عقيل يعرفون الأجانب، ويميزونهم بهوياتهم، وكانوا أكثر معرفة بالإنجليز عن غيرهم، حتى إن بعضهم كان يعرف من وزراء بريطانيا العظام من أمثال بالمرستون، ورزائيل، كما كانوا يعرفون طبيعة العلاقة الدولية الخاصة بمنطقتهم، خصوصًا فيما يتعلق بالموقفين البريطاني والفرنسي منها، كما كانوا بحكم ارتباطهم الوثيق بالدولة العثمانية ومؤسساتها العسكرية يدركون شيئًا من مشكلاتها الدولية، وعلاقاتها بقيصر روسيا، وبألمانيا وسياسة بسمارك، بل إن (العقيلات) في جلساتهم الخاصة كانوا يناقشون مسائل العداء بين فرنسا وروسيا[2]».

(١) الدكتور (عبدالعزيز الطويان) عميد كلية الدعوه وأصوال الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
(٢) نجديون وراء الحدود: ص١٨٦.

opeikanar.com

أثر (العقيلات) في بريدة عسكريًا:

لأن (العقيلات) التحقوا ببعض الجيوش النظامية، فقد ازدادوا خبرة واسعة في هذا المجال، علاوة على خبرتهم السابقة، فنقلوا هذه الخبرة إلى بلدانهم، ونقلوا إليها الأسلحة؛ لأن بلدانهم مسرح المعارك في التاريخ الحديث، كمعركة اليتيمة، والمليداء، والصريف، والبكيرية، ووادي الرمة، وروضة مهنا، وغير ذلك كثير، وقد ظهرت فيها شجاعة (العقيلات) وخبراتهم العسكرية. قال العقيلي الشاعر علي الحميدة:

ما لقينا غيرسمر العصايب ... يوم جاء العسكر بزمارها

ما لقينا: ما وجدنا من نجد، العصايب: كناية عن العقال، العسكر: الجيش التركي، بزمارها: المزمار، حيث كانوا يضربونه للتجمع والسير بانتظام.

وقال العقيلي الشاعر محمد الصغير:

جاه جمع عقيل هدم مفاجيره ... ما حلى ضرب النمش في علابيها

من تولوا لابتي ضاع تدبيره ... سلة القصمان ما احد يناحيها

جاه: أتاه، مفاجيره: مدافعه، النمش: السيوف، علابيها: جمع علباة، وهي مؤخرة الرقبة، لابتي: جماعتي، سلة: جمع، يناحيها: ما أحد يتحداها، ويصمد أمامها.

وقال شاعر بريدة الحماسي محمد الصغير، في فتح عنيزة عام ١٣٢٢هـ:

يا لله اليوم ياكافي ... كل خلقه يراعونه

صالح مروي الأسيافي ... يشلع الراس بمتونه

طب عنيزة ولا خافي ... ثوّر الملح بركونه

بيرق العز ينشافي ... يثني الصقعبي دونه

جمع عقيل مهوب خافي ... كل ذيب يعسفونه

يراعونه: يرجونه، وينتظرون فرجه، صالح: الأمير صالح الحسن المهنا، يشلع: يقتلع، بمتونه: بأكتافه، طب: دخل، بركونه: بجوانبها وعرصاتها، بيرق: علم (راية)، يثني: يدافع، الصقعبي: هومحمد الصقعبي أبو عزيز حامل راية أهل القصيم، مهوب: ليس، يعسفونه: يروضونه.

«وهذه رسالة موجهة من الأمير مبارك بن مبيريك أمير منطقة القصيم إلى غزو أهل القصيم (وهم الغزاة الذين جندهم أمير القصيم وأهلها للاشتراك في حرب اليمن)، حيث كانت الجيوش بقيادة الأمير فيصل بن عبدالعزيز آنذاك.

يبلغهم ابن مبيريك فيها أنه نصّب عبدالله بن سليمان بن عيسى أميرًا عليهم، ويوصيهم بوصايا مهمة. وهي مؤرخة في ١٥ محرم عام ١٣٥٣هـ. وهذا نص الرسالة»[1].

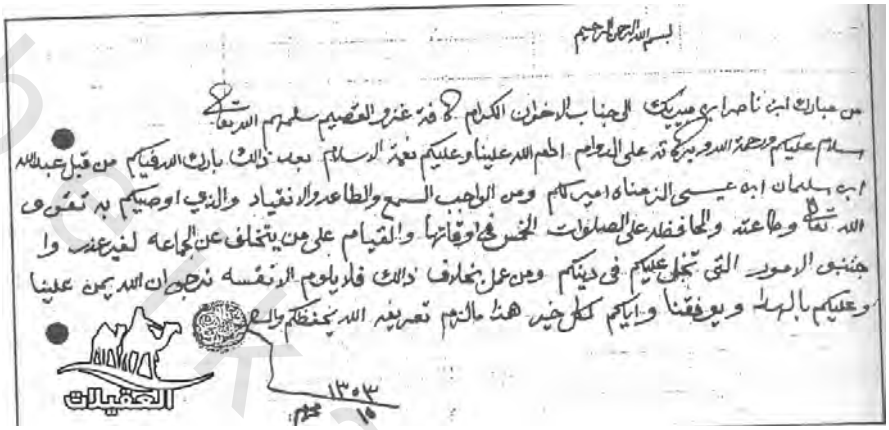
بسم الله الرحمن الرحيم

من مبارك ابن ناصر ابن مبيريك الجناب الاخوان الكرام كافة غزو القصيم سلمهم الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام أدام الله علينا وعليكم نعمة الاسلام بعد ذلك بارك الله فيكم من قبل عبدالله ابن سليمان ابن عيسى الزمناه امير كم ومن الواجب السمع والطاعة والانقياد والذي اوصيكم به تقوى الله تعالى وطاعته والمحافظة على الصلوات الخمس في اوقاتها والقيام على من يتخلف عن الجماعة لغير عذر واجتنبوا الامور التي تخل عليكم في دينكم ومن عمل بخلاف ذلك فلا يلوم الا نفسه نرجو من الله يمن علينا وعليكم بالهدى ويوفقنا واياكم لكل خير هذا ما لزم تعريفه الله يحفظكم والسلام ١٥ محرم ١٣٥٣

العقيلات

وهذا نقلها بحروف الطباعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

من مبارك بن ناصر بن مبيريك إلى جناب الإخوان الكرام كافة غزو القصيم سلمهم الله تعالى. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام. أدام الله علينا وعليكم نعمة الإسلام. بعد ذلك بارك الله فيكم، من قبل عبدالله بن سليمان بن عيسى ألزمناه أمير لكم، ومن الواجب السمع والطاعة والانقياد. والذي أوصيكم به تقوى الله تعالى وطاعته، والمحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها، والقيام على من يتخلف عن الجماعة لغير عذر. واجتنبوا الأمور التي تخل عليكم في دينكم. ومن عمل بخلاف ذلك فلا يلوم إلا نفسه. نرجو من الله يمن علينا وعليكم بالهدى، ويوفقنا وإياكم لكل خير. هذا ما لزم تعريفه الله يحفظكم. والسلام. ١٥ محرم ١٣٥٣هـ.

وممن اشتهر، وعرف ببيع السلاح على نطاق واسع من عقيل (محمد السعيد المنفوحي) - رحمه الله -.

حتى إنه يبيع السلاح على أمراء البلدان في نجد والأعيان قبل توحيد المملكة على يد المؤسس الملك عبدالعزيز - رحمه الله -.

(١) معجم أسر بريدة: ج١٩، ص١٠٥.

الراتب الشهري	اسم الموظف	اسم الوظيفة	عدد	اسم البلدة
٢٠٠	محمد ابن عبد الله العطيشان	مدير	١	بريدة
١٠٠	ناصر الرواف	مفوض	٢	"
٥٠	صالح ابن عبد الله العطيشان	كاتب	٣	"
٤٠	عودة ابن عبد الله العودة	شاويش	٤	"
٤٠	عبد العزيز السالم الإبراهيم	"	٥	"
٤٠	صالح العبد الله الشقاري	"	٦	شقراء
٤٠	تركي ابن عبد الله العطيشان	"	٧	بريدة
٣٠	عبد الله ابن دبيكل	أنباشي	٨	حائل
٣٠	سليمان ابن قريني	"	٩	بريدة
٣٠	سعد العودة	"	١٠	"
٣٠	عثمان الفايز الزيد	"	١١	"
٣٠	علي ابن عبد الله البطي	"	١٢	"
٣٠	عبد الرحمن ابن ناصر	"	١٣	دوسري
٢٥	إبراهيم الدحيم الحميدان	جندي	١٤	بريدة
٢٥	سليمان ابن صالح	"	١٥	البكيرية
٢٥	صالح العلي الخضير	"	١٦	بريدة
٢٥	صالح ابن رميان	"	١٧	"
٢٥	عبد الله بن دخيل	"	١٨	"
٢٥	سليمان بن سمحان	"	١٩	"
٢٥	سليمان العلي ابن فيصل	"	٢٠	"
٢٥	ناصر ابن بريكان	"	٢١	"

العقيلات

(من أوائل الكشوف العسكرية)[1]. ويلاحظ فيه كثرة أبناء بريدة، حيث بلغ عددهم ١٧، من أصل ٢١ موظفًا.

(١) معجم أسر بريدة: ج ١٦، ص٤٩٣، وص٤٩٤.

أثر (العقيلات) في بريدة تجاريًّا:

أثّرت حركة (العقيلات) في بريدة تأثيرًا إيجابيًّا كبيرًا، فجلبوا إليها أنواع البضائع من الكويت والعراق والشام ومصر، حيث أصبحت بريدة من أكبر الأسواق التجارية في الجزيرة العربية، فهي البورصة التجارية، حتى قالوا في أمثالهم: (بريدة ميزان السلع). والمعنى: أن العمدة في حقيقة السعر هو ما يباع في سوق بريدة؛ لذا نجد أن الهجرة كثرت إلى بريدة في تلك الأزمنة؛ للاستفادة منها بيعًا وشراءً، وغير ذلك.

وكانت الرسائل الإخبارية عن السلع وأقيامها في البلاد تتداول بينهم. والوثيقة الآتية صورة من رسالة إخبارية من الشيخ إبراهيم الجربوع، إلى الشيخ عبدالرحمن البازعي، توضح أخبار الأسعار عام ١٣٥٩هـ.

IBRAHIM S. EL-JARBO'O & Bros.
Ebraideh, Nejd
Teleg. Ibrahim Jarbo'o

ابراهيم السليمان الجربوع واخوانه
ابريده * نجد
تلغرافيا: ابراهيم الجربوع

العقيلات

وهـذه رسالـة إخباريـة أخرى عن الأسعـار والأحوال، وهي مـن الشيخ عبدالرحمن المحمـد البازعي، إلى الشيخ علي الحمزة.

أثر (العقيلات) في بريدة ثقافيًا:

لأن (العقيلات) يجوبون البلاد العربية بمختلف ثقافاتها، فقد أصبح عندهم اطلاع واسع على تلك الثقافات، وقد نقلوا تلك الثقافات من البلدان الأخرى مما لا يعارض دينهم وأخلاقهم إلى بلادهم.

وقد ذكر **المستشرق داوتي** وهو يصف أعيان بريدة بأنهم يتزيّون بزي بلاد العراق، وأن كثيرًا منهم من أصحاب الإبل.

وقال أيضًا: «لقد أدركت أن الإنسان يمكن أن يعيش هنا في بريدة في قلب شبه الجزيرة العرب، كما يعيش في بلاد الرافدين مع فارق واحد، وهو عدم وجود مقاهٍ عامة»[(١)].

«في بريدة فوجئ شكسبير عام ١٣٣١هـ حين التقى فيها رجلاً يدعى عبدالله بن سعيدان الخليفة، كان يتحدث الإنجليزية بلكنة أمريكية، وأخبره عبدالله أنه كان قد سافر إلى أمريكا على ظهر إحدى السفن المتجهة إلى نيويورك، حيث عمل هناك ست سنوات قبل أن يعود إلى بلاده.

ومن بريدة اتبع شكسبير طريقًا شبه دائرية حول حافة جبل شمر الشرقية إلى الجوف، فيما تحولت الأمطار الثقيلة إلى رياح باردة، وبعد أيام قليلة التقى رجلًا متقدمًا في السن اعتقد أن القافلة تضم مساحين يرسمون طريقًا بين الكويت والسويس. هذا الرجل أيضًا كان يتحدث الإنجليزية بلكنة أمريكية، يدعى محمد الأحمد الرواف، عمل مسؤولاً في معرض عن الإبل بشيكاغو قبل ذلك بخمس سنوات[(٢)]».

و«كان سليمان بن صالح القعير يتحدث اللغة الأردية جيدًا، بعد أن قضى ثماني سنوات في الهند[(٣)]».

ونذكر أن كثيرًا من كبار السن خصوصًا (العقيلات) ومن شاكلهم يتكلمون بكلمات غير عربية مثل: شَكِر، خوش، السكة، الخاشوقة، آشكي، بيرق، كليجا، عفارم عليك، خان،.... وغيرها. وهذا جزء من نقل الثقافة، وإلا فقد نقلوا إلينا الأشياء الكثيرة المحدثة في الصناعة والزراعة، والخبرة في شتى المجالات.

---

(١) داوتي: في صحاري جزيرة العرب، 2v0is، لندن، ١٨٨٨م، المجلد p.9.

(٢) ناصر السبيعي، وإبراهيم الخالدي: حديث الصحراء، ص٢٣٨.

(٣) معجم أسر بريدة: ج١٨، ص٢٢٠.

يقول الرحالة لجمن: « قابلت في العراق أحد تجار (العقيلات)، وقد سافر إلى إنكلترا وفرنسا وأمريكا[1]».

يقول إبراهيم العبيد في (تذكرة أولي النهى والعرفان): «أول من قدم بالساعة إلى بريدة أحد (العقيلات) في زمن الأمير حسن بن مهنا».

الأكلات الشامية تعرفها المرأة العقيلية القصيمية، مثل محشي الكوسة بالرز واللحم، حتى إن لب الحشوة يستفيدون منه بأن يُقلَى بالسمن، ثم يؤكل بالخبز، ولا يرمى، وورق العنب، وسلطة الخيار مع النعناع اليابس في الروب، ومربى النارنج بالسكر، وعصير الكجارات يعملونه في الصيف، ويحلونه بالسكر، ويبردونه بالقِرَب، فيصير مثل عصير التوت، وعصير الليمون، وعصير الترنج، وعصير قمر الدين.

والقيمر باللغة الفارسية، هو الطبقة الصفراء فوق اللبن الرائب.

وكل هذه الأشياء تجيدها نساء (العقيلات)، ومنهن (ميثا بنت إبراهيم الطويان) - رحمها الله - زوجة العقيلي (صالح بن عبدالكريم الطويان - رحمه الله-).

بل إن بيت العقيلي في بريدة تجد بعض أثاثه من الغربية؛ لأنهم جلبوها من الشام أو العراق أو مصر على ظهور الإبل. بل إن العقيلي (صالح الطويان) لما أراد بناء بيته الكبير على شارع التغيرة خططه على شكل بيوت الشام، فجعله ثلاثة أقسام: الليوان الأول للضيوف، وفي وسطه بحرة من الماء يدخلها الماء، ويخرج منها، ومجاورها أشجار النارنج مثمرة طوال العام، مثل ثمر البرتقال.

والليوان الأوسط للسكن، فيه غرف النوم، ووسطه أشجار النارنج ونافورة ماء.

والليوان الأخير وهو لخدمات البيت وللنساء.

وأحاط بالبيت حديقة من الأشجار والنخيل، وجلب أثاثه من الشام على ظهور الإبل، ثم السيارات بعد ظهورها.

فنجد (التخت) وهو سرير النوم الزوجي، جلبه على ظهر جمل من الشام، (الصوبيا) وهي مدفأة على الحطب، لها ماسورة خارج البيت، (الميز) هو المكتب أو الطاولة، والدفاية على القاز، (السخانة) للماء على القاز، وجاء بالسجاد والزل والمراكي والمساند من الشام.

(١) رحلة الكولونيل لجمن في الجزيرة العربية: ص٩٠.

أثر (العقيلات) في بريدة صناعيًّا:

(العقيلات) هم أول من جلبوا الصناعات والمخترعات الحديثة إلى بلدهم، ومن الأمثلة على ذلك:

- الأمير حجيلان بن حمد: طور، واستقدم أدوات لصناعة الذهب والأواني، وأدوات النجارة، وأدوات الحدادة.
- عبدالله العيسى أول من أحضر مكنة على الفحم لنضح الماء للزراعة.
- عبدالله بن سليمان العويد الملقب بـ (طامي): أسس إذاعة طامي.
- أبناء راشد الحميد: إبراهيم، وعبدالله، وسليمان، وعبدالعزيز:
  - أول من أسس شركة كهرباء بريدة.
  - أول من جلب حفارات الآبار الارتوازية.
  - أول من استورد آلات الحصاد والحراثات.
  - أول من استخدم الري بطريقة الرش، وكان يسمى المطر الصناعي.
  - أول من أنشأ مصنعًا متعدد الأغراض في بريدة، وهو الآن مركز التدريب المهني.

وغير هؤلاء كثير ممن كان لهم أثر في بريدة في مجال الصناعة.

obeikandl.com